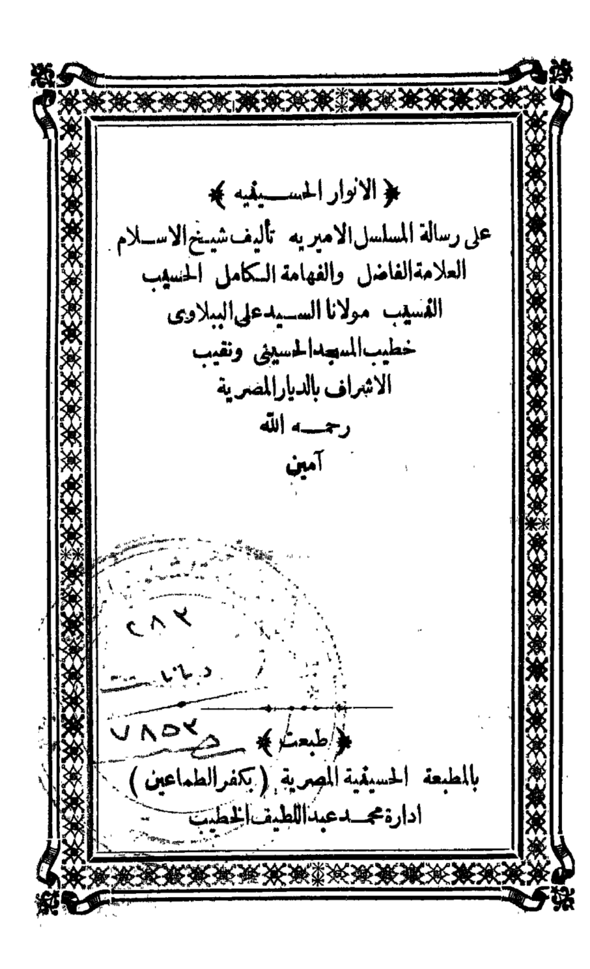




﴿ الانوار الحسيفيه ﴾

على رسالة المسلسل الاميريه تأليف شيخ الاسلام
العلامة الفاضل والفهامة الكامل الحسيب
النسيب مولانا السيد على الببلاوى
خطيب المسجد الحسينى ونقيب
الاشراف بالديار المصرية
رحمه الله
آمين

﴿ طبعت ﴾
بالمطبعة الحسيفية المصرية (بكفر الطماعين)
ادارة محمد عبد اللطيف الخطيب



نحمدك اللهم على ما اوليتنا من سوابغ النعم ونشكرك على ما أعطيتنا من مواهب الكرم ونصلي ونسلم على نبيك الاعظم ورسولك الاكرم سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وجميع أتباعه وأحبابه ﴿أما بعد﴾ فيقول أسير الذنوب كثير المساوى على بن محمد بن أحمد الببلاوى غفر الله ذنوبه وستر فى الدارين عيوبه انه لما كان علم الحديث من أجل العلوم قدرا وأرفعها بين الناس ذكرا وكان الحديث المسلسل بيوم عاشوراء مما اعتنى به الافاضل وتلقاه من ذوى التحصيل كامل عن كامل ومن أشهر أسانيده سند سيدى الشيخ محمد الامير الصغير عن والده سيدى الشيخ محمد الامير الكبير وقد أفرده رحمه الله تعالى برسالة فائقة مشتملة على رجال السند وشرح الحديث وبعض فضائل عاشوراء وغير ذلك من فرائد الفوائد الغالية الرائقة وقد كنت تلقيتها مرارا فى سنين عن عدة من الفضلا وأجازنى بها كثير من الجهابذة النبلا وقد تفضل على الكريم المنان بقراءتها فى المسجد الحسينى مع جمع من الاخوان ولم يتيسر لى شرح لها يفى بالمراد يكون مناسبا لقراءتها فى درس واحد كما هو المعتاد فأردت أن أكتب عليها كتابة تكون لفوائدها جامعة ولنقاب فرائدها كاشفة رافعة فجاءت بحمد الله على طبق

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ حمدا لمن منّ علينا

المرام مناسبة للغرض في هذا المقام ﴿وسميتها﴾ الانوار الحسينيه على رسالة المسلسل الاميريه ﴿فأقول﴾ وبالله استعين وهو نعم المعين (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) ابتدأ بها اقتداء بالكتاب العزيز فانه مبتدأ بها في الترتيب التوقيفي لا في الانزال فان أوّل ما أنزل اقرأ باسم ربك الى قوله تعالى علم الانسان مالم يعلم وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع رواه الخطيب وغيره من حديث أبي هريرة والاصح انها بهذه الالفاظ العربية على هذا الترتيب من خصائص المصطفى وأمته المحمديه وما في سورة النمل جاء على جهة الترجمة عما في ذلك الكتاب أي كتاب سليمان الى بلقيس فانه لم يكن عربيا كما ذكره بعض المحققين ثم ان هذه الجملة هي اسم الله الاعظم عند بعضهم وروى الحاكم في المستدرك وصححه عن ابن عباس ان عثمان بن عفان سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال هو اسم من أسماء الله تعالى وما بينه وبين اسم الله الاكبر الا كما بين سواد العين وبياضها من القرب اه زرقاني على المواهب ثم لا يخفى أن الكلام على البسملة قد أفرد بالتاليف واشتهر فلا حاجة الى الاطالة (قوله حمدا) مصدر مبين للنوع أي حمدا عظيما يليق بجلال الحق سبحانه فالتنوين للتعظيم ويحتمل أن يكون مصدرا مؤكدا حذف عامله بناء على ما نقل عن الخليل وسيبويه من أنه يجوز الجمع بين الحذف والتأكيد خلافا لما عليه ابن مالك حيث منع ذلك قال في الخلاصة * وحذف عامل المؤكد امتنع * ورد عليه بأن ضربا من قولك ضربا زيدا مصدر مؤكد وعامله محذوف وجوبا والمسئلة مبسوطة في شروح الالفية فراجعها ان شئت وقد أتى المؤلف بالحمد لطلب الاتيان به في أوائل ذوات البال ومن أعظمها التاليف ففي الحديث كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع رواه ابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة (قوله لمن منّ) أي أنعم يقال منّ عليه بالعتق وغيره منا من باب قتل وامتن عليه به أيضا أنعم عليه به والاسم المنة بالكسر اه مصباح (قوله علينا) الضمير للمؤمنين من الامة أو جماعة العلماء والاوّل أنسب فان اتصال السند نعمة على جميع المؤمنين فان نبينا عليه الصلاة والسلام اختص ببقاء

بالنعم الوافرة التي من جملتها اتصال السند وصلاة وسلاما

شريعته الى يوم القيامة فتنقلها خلفا عن سلف فدوامها باتصال السند فكان لذلك اتصال السند نعمة عظيمة على كل مؤمن (قوله بالنعم) جمع نعمة وهو كل ملائم للنفس تحمد عاقبته شرعا هكذا قيل فعلى هذا لا نعمة على كافر وقيل هي كل ملائم للنفس مطلقا حمدت عاقبته شرعا أم لا فالكافر على هذا منعم عليه فالاول ناظر للمآل والثاني للحال (قوله الوافرة) أي التامة الكاملة يقال وفر الشيء يفر من باب وعد وفورا تم وكمل ووفرته وفرا من باب وعد أيضا أتممته وأكملته وأفرد الوصف مع كون الموصوف وهو نعم جمعا لكونه جمع كثرة لما لا يعقل والافصح في وصفه الافراد قال الاجهوري

وجمع كثرة لما لا يعقل * الافصح الافراد فيه يا فل

(قوله التي) صفة ثانية لنعم (قوله من جملتها) الضمير المضاف اليه راجع للنعم بدون ملاحظة الوصف فان اتصال السند نعمة واحدة ولو جعل الضمير راجعا للنعم باعتبار وصفها لكان اتصال السند متصفا بالكثرة كذا قيل وفيه أن كون الشيء من الكثير لا يلزم أن يكون كثيرا فانك تقول الجماعة الكثيرة منهم زيد نعم يلزم التأويل بعدم ملاحظة الوصف لو قيل النعم الكاية على أنا لو نظرنا التعدد افراد السند بتعدد المسند كاتصال سند هذه الآية وسند الاخرى والاخرى وهكذا وسند هذا الحديث والآخر والآخر وهكذا لصح رجوع الضمير على النعم باعتبار وصفها فان اتصال السند بهذا الاعتبار كثير (قوله اتصال السند الخ) السند هو رجال الحديث ورواته واتصاله عدم انقطاعه وكون رواته مذكورين شيخا وراء شيخ من غير اسقاط سواء وصل الى الرسول صلى الله عليه وسلم أم لا ولا شك أن اتصال السند نعمة اذ يترتب عليه دوام الشريعة المطهرة ومعلوم أن المحمود عليه انما هو اتصال السند السالم من الطعن والتجريح اذ المتكلم فيه ليس نعمة لانه لا يعمل به والنعمة هي حصول العلم بذلك الحكم للعمل به نعم قالوا ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال بشروط ثلاثة أن لا يشتد ضعفه بأن ينفرد به وضاع أو كذاب وأن يكون الامر الذي تضمنه هذا الحديث مندرجا تحت أصل عام من أصول الشريعة بأن لا يكون متضمنا لامر مخالف لما ثبت بالاحاديث الغير الضعيفة وأن يعتقد العامل به ثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله وصلاة وسلاما) فيه ما في حمدا من حذف عامل

على أفضل من حمد من الخلق وحمد وعلى آله وصحبه ومحبيه وحزبه ﴿أما بعد﴾ فيقول العبد الفقير محمد بن

المؤكد أو بيان النوع اى صلاة عظيمة وأتى بهما أداء لبعض ما يجب له صلى الله عليه وسلم حيث كان هو الواسطة فى كل نعمة وصلت الينا وفى الحديث القدسى عبدى لم تشكرنى اذا لم تشكر من أجريت النعمة على يديه وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله والصلاة علىّ فهو أبتر ممحوق من كل بركة رواه الرهاوى عن أبى هريرة (قوله على أفضل من حمد من الخلق وحمد) حمد الاول بالبناء للفاعل والثانى بالبناء للمفعول ويصح العكس وعلى كل ففيه مع لفظ السند فى الفقرة قبله شبه اسناد التوجيه وهو عيب من عيوب القافية وهو اختلاف حركة ماقبل الروى المقيد اى الساكن غير اللين وسمى مقيدا لمنعه من مد الاطلاق والسجع فى النثر بمنزلة القافية فى الشعر عندهم الا أن كون السناد عيبا ليس اتفاقيا لكن مثل ماهنا عيب على قولين القول بأنه عيب مطلقا والقول بأنه عيب بالفتحة مع غيرها دون غيرها بعضه مع بعض كالضمة مع الكسرة وقيل يغتفر مطلقا والمراد بأفضل من حمد هو نبينا صلى الله عليه وسلم فهو أفضل الحامدين وأكمل المحمودين (قوله وعلى آله الخ) الاولى أن يفسر الآل هنا بالاتقياء من الامة فان الصلاة والسلام لا يدعى بهما الا لعظيم لان الله جعلهما اشعار العظماء فلذا لا يصلى على غير الانبياء والملائكة الا تبعا والآل هنا مقرون بالصلاة فعطف الصحب عليه من عطف الخاص على العام (قوله وحزبه) أى جماعته المؤمنين فعطفه على الصحب من عطف العام على الخاص والخطب محل اطناب فلا يضر تداخل بعض المعاطيف فى بعض (قوله أما بعد) أتى بها اقتداء به صلى الله عليه وسلم كما يعلم بالوقوف على خطبه ومراسلاته صلى الله عليه وسلم فى المواهب اللدنية وغيرها من كتب الحديث والسير والكلام على أما بعد شهير (قوله العبد) المراد به عبد الايجاد لا عبد الرق لانه خلاف الواقع الا تجوزا ولا عبد الدينار والدرهم أى المشغول بهما لانه مدعو عليه مذموم ولا عبد العبودية وهو القائم بحقوق الحق والخلق لما فى ذلك من تزكية النفس (قوله محمد) بدل أو عطف بيان من العبد وهو علم على المؤلف رحمه الله وكان أحد الصدور الاعلام تولى مشيخة المالكية بالازهر واشتغل بقراءة

الامام الامير عامله الله بلطفه وجبر قلبه الكسير قد من الله سبحانه وتعالى من فضله وله الحمد والمنة على عبيده بأخذه مسلسل عاشوراء على أستاذه ووالده مرارا عديدة في سنين

الدروس وافادة الطلبة بعد والده وكان يحضر الدواوين والمجالس العالية مهابا عند الامراء نافذ الكلمة (قوله الامام الامير) لقب لوالد المؤلف وهو سيدى محمد الامير الكبير ابن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد السنباوى المالكى الازهرى وأول من لقب بهذا اللقب من أجداده أحمد بن عبد القادر وسببه ان أحمد وعبد القادر والده كان لهما امرة بالصعيد وأصلهم من المغرب نزلوا مصر ثم ارتحلوا الى ناحية سنبو والتزموا بها حصة وقطنوا بها وولد فيها والد المؤلف في شهر ذى الحجة سنة أربع وخمسين ومائة وألف وتوفي يوم الاثنين عاشر ذى القعدة سنة ألف ومائتين واثنين وثلاثين وخلف بعده ولده مؤلف هذه الرسالة رحمهما الله رحمة واسعة (قوله عامله الله بلطفه) جملة دعائية اعترض بها بين القول ومقوله وكذا ما بعدها (قوله الكسير) فعيل بمعنى مفعول أى المكسور والكسر تفرقة أجزاء الشئ الصلب بضم الصاد كالحجر والعصا بخلاف تفرقة اجزاء الشئ اللين كالثوب واللحم فانه يسمى قطعا والمراد هنا تألم القلب ومرضه بالذنوب فهو مجاز بالاستعارة التصريحية التبعية حيث شبه تألم القلب بالكسر بجامع تغير الحال الاصلية في كل واستعار اسم المشبه به للمشبه واشتق منه كسير بمعنى متألم (قوله قد من) اى تفضل وانعم (قوله من فضله) من للابتداء اى انما ما ناشئا من فضله لا وجوبا عليه تعالى (قوله وله الحمد والمنة) جملة اعتراضية قصد بها انشاء الثناء على الله تعالى شكرا لتلك النعمة (قوله على عبيده الخ) يريد نفسه واقتصر عليه مع ان غيره مشارك له في ذلك كما سيقول اما لانه هو الذى استكمل جميع ما سيقوله فانه كان ملازما الشيخ كل عام يتلقى عنه بخلاف غيره فانه ربما غاب في بعض السنين أولم يتفق له الامرة واما لان الاهم في مقام الثناء اعتراف الشخص وتخصيص نفسه بالنعمة (قوله بأخذ) متعلق بمن أى بتلقى وهو بيان للمنون به (قوله على أستاذه) أى عنه أوضمن أخذ معنى قراءة فعداه بعلى (قوله مسلسل عاشوراء) اى المسلسل بيوم عاشوراء اى هذا الحديث المسلسل اى المقيد بهذا اليوم بحيث لا يؤدى في غيره عادة (قوله عديدة) وصف كاشف والمعنى انه اخذ

بحضرة جمع من فضلاء الانام وعلماء الاسلام وأجازني به وبروايته كما أجازهم رحمهم الله رحمة واسعة وسمعته من لفظه وأسمعته له في يوم عاشوراء كما سمعه هو رضي الله عنه عن شيخه الامام الكامل والعالم الحافظ العامل ذي الاسانيد العالية نور الدين أبي الحسن سيدي علي بن محمد العربي بن علي العربي السقاط المالكي الشاذلي المغربي الفاسي كما أخذه نفعنا الله به

ذلك عن والده في سنين كل سنة مرة في يوم عاشوراء لا أنه أخذ ذلك مرارا في عام واحد يوم عاشوراء (قوله بحضرة جمع الخ) قيد به لان ذلك أدعى لقبول الرواية اذ لا يتهم الراوي حينئذ بتغيير شيء خشية أن يكذبه من كان حاضرا معه بخلاف رواية المنفرد فلا تقبل الا اذا كان عدلا مشهورا بالعدالة (قوله وأجازني به الخ) أفاد بذلك أنه جمع طرق التحمل وان كان الاخذ كافيا في جواز الرواية أو قال ذلك اظهار الارتضاء شيخه له أن يروي عنه لوثوقه بعدالته لانه لا يلزم من الاخذ كونه أهلا لان يروي اذ قد يمنع الشيخ الطالب بعد الاخذ من الرواية عنه لكونه غير ثقة عنده (قوله وبروايته) قصد به بيان المضاف المقدر قبل الضمير في به اذ الاجازة انما تكون بالرواية (قوله وسمعته) عطف على أجازني وهذه أعلى طرق التحمل (قوله وأسمعته) بين رضي الله عنه أنه وقع له من طرق الاخذ ثلاثة الاجازة والسماع والاسماع والحاصل أن الاخذ يكون بسماع لفظ الشيخ وهو أعلى المراتب وبالاسماع منه أي من الآخذ أو ممن يسمع له الشيخ وبالاجازة بغير ذلك وهي جائزة في كتب الحديث معمول بها خلفا عن سلف وأما في القرآن فأجاز بعضهم لمن هو أهل وصحح جمع أنه لا بد من سماع الشيخ لفظ الطالب فان مدار القرآن على تأدية الحروف بصفاتها وربما تعسرت على بعض الناس (قوله في يوم عاشوراء) تنازعه كل من قوله سمعته وأسمعته (قوله كما سمعه هو رضي الله عنه) أي في يوم عاشوراء (قوله الحافظ) أي المتقن بحسب زمنه وليس المراد الحافظ بالمعنى المعلوم عندهم وهو من حفظ مائة ألف حديث باسانيدها لبعد ذلك في تلك الازمان (قوله العالية) أي الصحيحة وليس المراد العالية بالمعنى المصطلح عليه وهو ما قلت رجاله أي الواسطة التي بين الراوي وبين النبي عليه الصلاة والسلام والاسانيد العالية هي أعلى الاسانيد عندهم (قوله السقاط) أي الكبير لا

عن شيخه سيدى أحمد بن العربى بن الحاج وعن شيخه سيدى عمر ابن سيدى عبد السلام لوكس كما أخذاه عن عالى الاسناد ومن عليه فى اتصال كل سند فى كل فن أقوى اعتماد الحجة الثبت السند سيدى محمد ابن سيدى عبد الرحمن بن عبد القادر بن على بن يوسف بن محمد المغربى الفاسى صاحب

الصغير فانه لم يأخذ عنه الشيخ وان كانا فى زمن واحد وهو سيدى على بن محمد العربى ابن على العربى السقاط ولد بفاس وقرأ على والده وعلى العلامة محمد بن أحمد بن العربى بن الحاج الفاسى ثم قدم بعد ذلك مصر واجتمع بسيدى مصطفى البكرى وسيدى محمد الزرقانى ومات بها فى أواخر جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف (قوله عن سيدى أحمد بن العربى) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن العربى بن الحاج وهو غير ابن الحاج صاحب المدخل فانه أبو عبد الله محمد ابن محمد العبدرى المتوفى سنة سبعمائة وسبعة وثلاثين فهو من المتقدمين ومن مشايخ سيدى خليل صاحب المختصر فى مذهب الامام مالك (قوله سيدى عمر) أى ابن عبد السلام التطاولى (قوله لوكس) بضم اللام وفتح الكاف وسكون السين المهملة (قوله كما أخذاه) ضمير التثنية عائد على سيدى أحمد بن العربى وسيدى عمر بن عبد السلام (قوله عالى الاسناد) الاضافة من اضافة ما كان صفة للموصوف أى عمن اسناده عال أى مرتفع لقوة عدالة رجاله أو فى الطبقة العليا بالنسبة لعدد الرجال والاسناد ذكر رجال الحديث الذين هم السند والمراد هنا نفس السند ففى العبارة بعض تسمح (قوله ومن عليه الخ) الجار والمجرور متعلق بقوله اعتماد من قوله أقوى اعتماد أى اعتماد قوى وقوله فى كل فن صفة لسند والمعنى ومن عليه الاعتماد القوى فى اتصال كل سند من الاسانيد كائن ذلك السند فى أى فن من الفنون يعنى أن عليه الاعتماد فى اتصال جميع الاسانيد فى جميع الفنون والمقصود من هذه العبارة وأمثالها المبالغة فى المدح كما هو معلوم (قوله الثبت) بفتح المثلثة والموحدة أى الضابط المتقن فى المصباح رجل ثبت ساكن الباء أى متثبت فى أموره وثبت الجنان أى ثابت القلب وثبت فى الحرب فهو ثبيت مثال قرب فهو قريب والاسم ثبت بفتحتين ومنه قيل للحجة ورجل ثبت بفتحتين أيضا اذا كان عدلا ضابطا والجمع أثبات مثل سبب وأسباب اهـ فالمراد هنا العدل الضابط الثابت فى الاسناد والرواية فلا يتزلزل وهذا وصف لابد منه فى

المنح البادية فى الاسانيد العالية كما أخذه عن شيخه سيدى عبد السلام اللقانى كما أخذه عن والده سيدى ابراهيم اللقانى كما أخذه عن الحافظ الحجة المحدث نجم الدين محمد بن أحمد الغيطى المصرى كما أخذه عن أمين الدين محمد بن أبى الجود بن النجار امام جامع

السلامة من الطعن (قوله المنح البادية) اسم كتاب جليل يقرب من حمل بعير كما قيل (قوله سيدى عبد السلام اللقانى) هو الامام الكبير والعالم النحرير عبد السلام ابن سيدى ابراهيم اللقانى تصدر للتدريس بعد موت والده فى مكانه بالجامع الازهر ولازمه غالب جماعة والده وانتفع به خلق كثير ولد سنة تسعمائة واحدى وسبعين وتوفى يوم الجمعة خامس عشر شوال سنة ألف وثمانية وسبعين (قوله سيدى ابراهيم اللقانى) هو امام أهل وقته الشيخ ابراهيم بن ابراهيم بن حسن بن على بن على بن على بن عبد القدوس ابن الولى الصالح سيدى محمد بن هرون المدفون بسنهور قرية من قرى مصر وقبره بها مشهور يزار ويتبرك به ويلقب سيدى ابراهيم اللقانى بأبى الامداد كان رضى الله عنه قوى النفس عظيم الهيبة تخضع له الامراء ويقبلون شفاعته وشهرته بسعة الاطلاع فى كل فن أشهر من أن تذكر توفى وهو راجع من الحج سنة احدى وأربعين وألف ودفن بالقرب من عقبة أيلة بطريق الحج للركب المصرى واللقانى بفتح اللام ثم قاف وألف ونون نسبة الى لقانة قرية من قرى مصر (قوله كما أخذه) اى سيدى ابراهيم اللقانى ولا يبعد أخذ سيدى ابراهيم اللقانى عن النجم الغيطى وان كان اللقانى تلميذ السنهورى الذى هو تلميذ النجم الغيطى لاحتمال أن النجم الغيطى قرأه يوم عاشوراء بمجلس حضرة اللقانى وهو صغير وكثيرا مايحصل مثل ذلك كما هو مشاهد (قوله نجم الدين الغيطى) هو الامام العالم العلامة نجم الدين أبو المواهب محمد بن شهاب الدين أبى العباس أحمد السكندرى الشافعى الغيطى ولقب بذلك لانه كان يسكن بغيط العدة أحد شوارع مصر القاهرة أخذ عن شيخ الاسلام زكريا الانصارى وابن أبى شريف وشهاب الدين الرملى وانتهت اليه الرياسة فى علم التفسير والحديث والتصوف فكان من أعلى الطبقات علما وزهدا توفى رضى الله عنه يوم الاربعاء سابع عشر صفر الخير سنة احدى وثمانين وتسعمائة اه من ذيل الطبقات للشعرانى (قوله امام جامع

الغمرى كما أخذه عن فخر الدين محمد بن محمد بن أحمد السيوطى بقراءة الحافظ عثمان الديمى عن ابن الفرج بن الشيخة فى يوم عاشوراء عن أبى الحسن على بن اسماعيل بن قريش فى يوم عاشوراء عن صاحب الترغيب والترهيب زكى الدين بن عبد العظيم المنذرى يوم عاشوراء عن أبى حفص عمر بن طبرزد

الغمرى) كان من الائمة الاعلام وهو من مشايخ سيدى عبد الوهاب الشعرانى وكان رضى الله عنه من الراسخين فى العلم وانتهت اليه الرياسة فى علو السند بالكتب الستة وغيرها وكان يقرأ القراآت السبع وله صوت فى المحراب لم يسمع السامعون فى عصره مثله قال القطب الشعرانى ومكث رضى الله عنه سبعا وخمسين سنة امام لم يدخل وقت عليه وهو على غير وضوء توفى سنة تسع وعشرين وتسعمائة ودفن بتربة خارج باب النصر بالقرب من قبر الشيخ ابراهيم الجعبرى رضى الله عنه وجامع الغمرى بمصر مشهور بكونه محلا لتوارد الصالحين وكان للشعرانى به خلوة أخذ به الميزان الخضرية عن سيدنا الخضر عليه السلام والغمرى هو الولى العارف سيدى أبو العباس محمد الغمرى وقبره بهذا المسجد يزار ويتبرك به (قوله محمد بن محمد بن أحمد السيوطى) كان من معاصرى الجلال السيوطى (قوله بقراءة الحافظ عثمان الديمى الخ) أى ان ابن النجار لم يسمع الحديث من لفظ الشيخ فخر الدين محمد بن محمد السيوطى بل أخذه عنه بقراءة تلميذه وهو الحافظ الديمى وكان الشيخ عثمان الديمى تلميذا للجلال السيوطى أيضا (قوله ابن الشيخة) بفتح الشين المعجمة وبالخاء المعجمة هو زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد ابن المبارك توفى سنة تسع وتسعين وسبعمائة (قوله ابن قريش) اللفظ به كاللفظ باسم القبيلة المعلومة وهو نور الدين على بن اسمعيل بن قريش المخزومى أخذ عن المنذرى والرشيدى وابن عبد السلام مات فى رجب سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة عن ثمانين سنة (قوله المنذرى) هو الحافظ زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله المصرى الشافعى ولد بمصر سنة احدى وثمانين وخمسمائة كان فريد عصره فى معرفة علم الحديث على اختلاف فنونه وتوفى سنة ست وخمسين وستمائة كذا فى حسن المحاضرة للسيوطى (قوله يوم عاشوراء) قيل حق هذا أن يذكر مع كل راو ممن تقدم لانه لم يروه أحد منهم فى غير هذا اليوم الا أن يقال لا حاجة لذكره مع الرواة أصلا اكتفاء بقوله الآتى وقال كل واحد من رواته الخ (قوله ابن طبرزد) بفتح الطاء

عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري * قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري * قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن كيسان * قال أخبرنا يوسف بن يعقوب القاضي * قال أخبرنا أبو الربيع * قال أخبرنا حماد بن زيد

المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاي آخره ذال معجمة هكذا ضبطه ابن خلكان في وفيات الاعيان قال وهو اسم نوع من السكر وفي القاموس الطبرزذي أعني بالضبط السابق السكر معرب اهـ فيكون علما منقولا اذا علمت ما في الكتابين من الضبط فضبطه بفتح الطاء وسكون الباء مع فتح الراء والزاي آخره دال مهملة ساكنة أو بفتح الطاء والباء مع سكون الراء وفتح الزاي بعدها دال مهملة ساكنة مخالف لما في القاموس وابن خلكان وابن طبرزذ هو أبو حفص عمر بن أبي بكر محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى بن حسان المؤدب المعروف بابن طبرزذ من أهل الجانب الغربي من بغداد ولد في ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة وتوفي سنة سبع وستمائة (قوله عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري) هو ومن بعده الى أبي الربيع لم أعثر على تراجمهم فيما وصلت اليه يدي من كتب أسماء الرجال والتواريخ (قوله أبو الربيع) هو سليمان بن داود العتكي الزهراني البصري سكن بغداد وروى عن حماد بن زيد وسفيان بن عيينة وروى عن مالك بن أنس حديثا واحدا توفي بالبصرة في رمضان سنة أربع وثلاثين ومائتين (قوله حماد بن زيد) أي ابن درهم الازدي الجهضمي أبو اسمعيل البصري الازرق مولى آل جرير بن حازم كان جده درهم من سبي سجستان قال أبو حاتم بن حبان كان حماد ضريرا وكان يحفظ حديثه كله روى عن أبان بن تغلب وابراهيم بن عقبة والازرق بن قيس وأنس بن سيرين وثابت البناني وغيلان بن جرير وغيرهم وروى عنه أبو الربيع سلمان بن داود الزهراني وسويد بن سعيد وغيرهما قال أبو حاتم عن عبد الرحمن بن عمر الاصبهاني سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول أئمة الناس في زمانهم أربعة سفيان الثوري بالكوفة ومالك بالحجاز والاوزاعي بالشام وحماد بن زيد بالبصرة وسمع ابن المبارك ينشد في حق حماد أبياتا منها

أيها الطالب علما ✿ ائت حماد بن زيد
فخذ العلم بحلم ✿ ثم قيده بقيد

عن غيلان بن جرير عن عبد الله بن معبد الزمانى بالميم عن أبى قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صيام يوم عاشوراء انى أحتسب على الله عزوجل أن يكفر السنة التى

و بالجملة فكان حماد بن زيد على جانب عظيم من الورع والزهد شهد له أئمة زمنه بالفضل ووفور الديانة ولد سنة ثمانية وتسعين وتوفى يوم الجمعة لعشر أو لتسع عشرة ليلة خلون من رمضان سنة تسع وتسعين ومائة (قوله عن غيلان بن جرير) أى الازدى البصرى روى عن أنس بن مالك وعامر الشعبى وعبد الله بن معبد الزمانى وغيرهم توفى سنة مائة وتسع وعشرين (قوله عن عبد الله بن معبد الزمانى) البصرى روى عن عبد الله بن عتبة بن مسعود وأبى قتادة الانصارى وأبى هريرة و روى عنه ثابت البنانى والحجاج بن عتاب البصرى وغيلان بن جرير وقتادة قال النسائى ثقة روى له الجماعة سوى البخارى اه والزمانى بكسر الزاى وتشديد الميم نسبة الى زمان بهذا الضبط جد له وهو زمان بن مالك بن صعب بن على بن بكر ابن وائل (قوله عن أبى قتادة) أى الانصارى واسمه الحارث بن ربعى بكسر الراء وسكون الباء ابن بلدمة بفتح الموحدة والدال المهملة ابن خناس كغراب ابن عبيد ابن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد الانصارى الخزرجى السلمى شهد أحدا وما بعدها من المشاهد وكان يقال له فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى سنة أربع وخمسين بالمدينة وقيل بالكوفة فى خلافة على وقيل توفى سنة أربعين (قوله صيام يوم عاشوراء انى أحتسب على الله عزوجل أن يكفر السنة التى قبلها) هكذا الموجود فى لفظ الحديث فى النسخ هنا وهكذا رويناه عن المشايخ وهكذا الموجود فى سند الامير الكبير وكذا فى كتب المسلسلات التى رأيتها الآن فى نسخته لمسلم وقفه فان الموجود فى مسلم بلفظ آخر نصه وصيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله اه هكذا باسقاط لفظ انى وتذكير الضمير المضاف اليه لفظ قبل وزيادة واو عطف قبل صيام فان هذا الحديث فى مسلم بعض حديث ذكر فيه فضل صيام عرفة وعاشوراء ونصه من أوله صيام يوم عرفة انى أحتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله والسنة التى بعده وصيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله اه وفى الجامع الصغير للسيوطى عن أبى قتادة أيضا

قبلها هذا حديث صحيح تفرد به مسلم (وقال) كل واحد من رواته سمعته في يوم عاشوراء فهو مسلسل بهذا اليوم الشريف من جملة المسلسلات

صيام يوم عرفة انى أحتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله والتى بعده وصيام يوم عاشوراء انى أحتسب على الله ان يكفر السنة التى قبله رواه الترمذى وابن ماجه وابن حبان عن أبى قتادة فهذه الرواية موافقة لرواية مسلم من حيث تذكير الضمير ومخالفة لها من حيث زيادة انى وفى الجامع الصغير أيضا عن أبى قتادة صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية ومستقبلة وصوم عاشوراء يكفر سنة ماضية رواه الامام أحمد ومسلم عن أبى قتادة فقد نسب السيوطى رحمه الله تعالى هذا الحديث لمسلم مع ان لفظه غير لفظ مسلم فلعله نسبه اليه بالمعنى ويكون مؤلفنا كذلك أى نسبته الحديث لمسلم من حيث المعنى وان تغاير اللفظ وقد يقال لا تقدح مغايرة لفظ مسلم للفظ حديثنا لاحتمال أن يكون هذا الحديث روى بطريق مسلسل بهذا اللفظ الذى ذكره المصنف ومسلم ليس من رجال تسلسله وروى بلفظ آخر من طريق ليس فيه تسلسل وبه روى مسلم فنسبته لمسلم من حيث هو لا باعتبار وصفه بالتسلسل فانه من طريقه غير مسلسل (قوله قبلها) ضمير المؤنث يعود على المضاف اليه وهو عاشوراء باعتبار لفظه وعلى رواية قبله فالضمير للمضاف وهو يوم (قوله تفرد به مسلم) أى انفرد به مسلم عن البخارى كما يقال تفرد به البخارى أى عن مسلم ويقال حديث متفق عليه أى اتفق عليه البخارى ومسلم وليس المراد اتفق عليه جميع الرواة كما انه ليس المراد بقولهم تفرد به مسلم انه انفرد بروايته عن جميع الرواة والا كان غريبا (قوله وقال كل واحد الخ) حقق به ما أسقطه سابقا مع كل راو (قوله من جملة المسلسلات) أى يعد من جملة المسلسلات مطلقا أى لا بخصوص هذا اليوم (قوله المسلسلات) جمع مسلسل وهو ما أتى به الرواة على وصف سواء كان قوليا كقوله عليه الصلاة والسلام لمعاذ بن جبل انى أحبك فقل فى دبر كل صلاة اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك فانه مسلسل بقول كل من الرواة للآخذ عنه وأنا أحبك فقل الخ أو فعليا كقول أبى هريرة شبك بيدى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم وقال خلق الله الارض يوم السبت الخ انه مسلسل بتشبيك كل منهم بيد من رواه عنه ومنه حدثنى فلان وتبسم أو وهو قابض على لحيته ويفعل ذلك كل من رواته ومن المسلسل

والتسلسل نوع من السماع الظاهر الذى لاغبار عليه وهو اما أن يكون فى صفة الحديث أو فى صفة المحدث أو حاله

ما تورد فيه رواته على وصف يرجع للعمل اما فى صيغة الاداء كقول كل راو من رواته سمعت فلانا أو حدثنا أو أخبرنا فاتحد ما وقع لهم من الصيغة فصار الحديث مسلسلا بهذه الصيغة واما فيما يتعلق بزمن الرواية كحديثنا فان كل راو من رواته يقول سمعته فى يوم عاشوراء وكحديث ابن عباس شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد فان كلا من رواته يقول حدثنى فلان فى يوم عيد الى أن يصل الى ابن عباس قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد فطر أو أضحى فلما فرغ من الصلاة أقبل علينا بوجهه فقال أيها الناس قد أصبتم خيرا الخ وأنواع المسلسل كثيرة كما هو معلوم عندهم (قوله والتسلسل نوع) أى صفة نوع من الاحاديث والنوع هو الحديث المسلسل فالاحاديث أنواع والمسلسل نوع منها والتسلسل وصف ذلك النوع وقوله من السماع الظاهر أى التسلسل بالصيغة السابقة اعنى قول كل راو سمعته فى يوم عاشوراء من المسموع الظاهر أى المقبول الذى لاغبار عليه أى الذى لا يرد عليه شئ وأصل الغبار ما يصيب الشئ من أثر التراب فشبه ما يرد من الاعتراضات بالغبار بجامع تغير الصفة الاصلية فى كل استعارة تصريحية (قوله فى صفة الحديث) الحديث الاخبار بالحديث وصفته كونه مسبوقا بلفظ مخصوص كان يقول أشهد بالله لقد قال لى فلان كذا (قوله أو فى صفة المحدث) أى المستمرة الدائمة ككون اسمه محمدا أو كونه مالكيا أو حنفيا أو شافعيا ولهذا يقال مسلسل المالكية مسلسل الحنفية مسلسل الشافعية أى كل رواته كذلك (قوله أو حاله) أى صفته المفارقة كقبض الراوى على لحيته حال التحديث وكتشبيك الاصابع أى تشبيك كل راو أصابعه بأصابع من يروى عنه فعلى هذا يكون المسلسل بالصفة ما كان الوصف فيه مستمرا والمسلسل بالحال ما كان الوصف فيه مفارقا كما ظهر بالامثلة وان كان الاصل ان الحال والصفة متحدان فكان المصنف أراد ما ذكرنا حيث عطف الحال على الصفة والحاصل أن السلف لما كان لهم الاعتناء الزائد بضبط الاحاديث كانوا يضبطون جميع أحوال الشيخ التى كان متصفا بها وقت

أو وقت التحديث * ومن فضيلته اشتماله على مزيد ضبط الرواة وقت التلقي وخير المسلسلات مادل على اتصال السماع وعدم التلبيس (قال في المنح) وقلما تسلم المسلسلات من ضعف يعني في وصف التسلسل لا في أصل المتن وكذا أفادني الوالد

أخذ الحديث عنه من أقوال وأفعال ويؤدون الاحاديث كما أخذوها والمتأخرون يتساهلون في ذلك ومن لازم ذلك الضبط شدة الحرص على ضبط ألفاظ الحديث (قوله أو وقت التحديث) كحديث عاشوراء (قوله ضبط الرواة) أي حيث حفظ كل راو صفة من روى عنه فدل ذلك على مزيد حفظه للمروي (قوله مادل على اتصال السماع) كقوله سمعت من فلان أو حدثني فلان وقال لي اني أحبك مثلا وانما كان هذا دالا على اتصال السماع لعدم امكان التدليس فيه بحذف واحد من رواته لانه يمنع من ذلك قوله وقال لي اني أحبك فانه اذا حذف شخصا من رجال الحديث لا يمكن أن يقول الراوي في حق من فوقه وقال لي اني أحبك لانه حينئذ يصير كاذبا وانما كان هذا خير المسلسلات لان الرجال المذكورين اذا كان الغرض انهم ثقاة يجزم السامع بانه ليس في رجال هذا الحديث طعن ولا تجريح لعلم عدالتهم فلا يتوهم أن واحدا منهم دلس بحذف واحد يمكن الطعن فيه ويقول حدثني فلان وقال لي اني أحبك مع ان بينه وبين فلان واسطة حذفه فانه لو قال ذلك لكان كاذبا لان فلانا هذا لم يخاطبه هو وانما خاطب من حذفه فعدالة الراوي توجب أنه متى قال حدثني فلان وقال لي اني أحبك أنه سمع من فلان بدون واسطة والالزم كذب العدل وهو ممنوع واحترز بما دل الخ عما لا يدل على اتصال السماع كحديث يقبض الراوي عند التحديث به على لحيته فانه اذا دلس باسقاط شخص يمكن أن يجرح لا يتطرق اليه الكذب بقبضه على لحيته حال التحديث لان الكذب انما يتحقق بالاقوال لا بالافعال (قوله وقلما الخ) هذه كلمة تستعمل تارة للنفي وتارة للقلة والاقرب هنا انها الثاني اذ ليس كل المسلسلات لا تخلو عن ضعف فان مايدل على اتصال السماع لا ضعف فيه فهذه العبارة تأييد لما قبلها المقتضي أن المسلسلات متفاوتة في القوة (قوله من ضعف) أي لان الشأن الحرص من الثقة على المسموع لا على حال المسموع منه من قيام أو تبسم أو غير ذلك من أوصاف التسلسل (قوله لا في أصل المتن) أي لان صحة المتن

عليه سحائب الرحمة والرضوان كما أفادني ان معنى قوله صلى الله عليه وسلم أحتسب على الله أي أرجو من الله أن يبقى أجره ذخيرة عنده كفارة السنة الماضية قبله ولا ينسخ ما ورد في التوراة

مدارها على عدالة الرجال بخلاف صحة التسلسل فان مدارها الحرص على ضبط ما به التسلسل (قوله أحتسب) من الاحتساب بمعنى الاعداد والادخار يقال احتسب الاجر على الله أدخره عنده لا يرجو ثواب الدنيا كما في المصباح (قوله أي أرجو) المناسب حذف أي لانها ليست من جملة المعنى المفسر به والمعنى أرجو وآمل وأرغب احتساب أي اعداد وادخار ثواب صوم ذلك اليوم الى يوم القيامة ليكون مكفرا عن صائمه ذنوب السنة الماضية فعلى هذا لا يكون التكفير في الدنيا ولعل ذلك بالنسبة لحقوق العباد وأما حقوق الله المبنية على المسامحة فلا كمل أن يكون الرجاء متعلقا بتعجيل تكفيرها في الدنيا فيمحى الذنب من صحف الملائكة أو يستر عن اعينهم ولا يسأل الله عنه عبده يوم القيامة سؤال عدل وقد يسأله سؤال فضل وامتنان ﴿فان قلت﴾ وماذا يترتب على تأخير تكفير الذنوب التي هي من حقوق العباد مع كون الشخص لا يعاقب عليها مطلقا ﴿قلت﴾ اذا أخر تكفيرها ليوم القيامة يقال للعبد حين تكفيرها هذه سيا "تك قد غفرتها وفي هذا القول ايلام للعبد بتذ كيره ذنوبه وامتنان عليه بالغفران ثم يرضى عنه خصمه (قوله كفارة) بدل من أجر وهو المصرح به في قوله عليه الصلاة والسلام أن يكفر السنة الخ أي أرجو الله أن يكفر بسبب صومه ذنوب السنة الماضية وتكفير الذنوب غفرانها والغفران محو الذنب من الصحيفة أو ستره عن أعين الملائكة (قوله ولا ينسخ ما ورد الخ) الظاهر أن هذه جملة مستأنفة قصد بها المؤلف دفع ما يتوهم من أن الفضل الثابت لصائم هذا اليوم في الحديث وهو تكفير السنة التي قبله نسخ الفضل الذي ورد في التوراة لبني اسرائيل وهو ان من صامه فكانما صام الدهر فدفع المصنف هذا التوهم بقوله ولا ينسخ فالمعنى ان صائمه من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يكفر عنه ذنوب السنة الماضية ويكون كمن صام الدهر فلا تكون الفضيلة الثانية خاصة ببني اسرائيل بل تشاركهم فيها الامة المحمدية وتزيد عليهم بتكفير ذنوب السنة الماضية ثم ان دفع النسخ انما يحتاج اليه على رأي

عن نبى الله موسى الكليم من صام يوم عاشوراء فكانما صام الدهر ولا تكون هذه مختصة ببنى اسرائيل بل تشاركهم فى تلك الفضيلة الامة المحمدية وتزيد عليهم بيوم عرفة وفضيلته وأنه يكفر سنتين الماضية والقابلة وذلك لانه يوم محمدى لم يشرع صومه الا لهم لغير الحاج

من قال ان شرع من قبلنا شرع لنا مالم يرد ناسخ كالمالكية لا على رأى من قال ان شرع من قبلنا ليس شرعا لنا وان ورد فى شرعنا مايقرره (قوله عن نبى الله موسى) حق التعبير أن يقال عن رب العالمين فان التوراة كالقرآن وبقية الكتب السماوية انما هى عن رب العزة لا عن الانبياء أو الملائكة فكما لا يقال فى القرآن عن جبريل أو عن محمد صلى الله عليه وسلم لا يقال فى التوراة عن موسى (قوله ببنى اسرائيل الخ) ليس المراد منهم مايشمل القبط من قوم فرعون الذين أغرقهم الله معه بل المراد حقيقة اللفظ وهم بنو اسرائيل خاصة فان موسى انما صام هذا اليوم بعد غرق فرعون وجنوده وتبعه فى صومه بنو اسرائيل شكرا لله تعالى حيث أنجاهم وأغرق أعداءهم فى هذا اليوم (قوله بيوم عرفة الخ) أى تزيد الامة المحمدية على بنى اسرائيل بفضيلة يوم عرفة فعطف فضيلته على يوم كالتفسير له (قوله وفضيلته) أى فضيلة العمل الصالح الذى منه الصوم (قوله وأنه يكفر) أى من حيث صومه وهذا بيان لفضيلته (قوله وذلك الخ) أى وسر ذلك بحسب الظاهر أى سر زيادة عرفة فى التكفير عن عاشوراء كون عرفة محمديا أى منسوبا الى محمد صلى الله عليه وسلم أى لم تعط فضيلته لاحد قبله عليه الصلاة والسلام فكانت فضيلته خاصة بمحمد صلى الله عليه وسلم وأمته ففيه اشارة الى زيادة الامة المحمدية على بنى اسرائيل حيث لم يشرع صوم يوم عرفة عظيم الفضيلة لبنى اسرائيل بل ولا لغيرهم وانما خص بنبينا صلى الله عليه وسلم وأمته بخلاف يوم عاشوراء فانه مشترك وبحث بعضهم فى هذا التوجيه المقتضى ان الاختصاص فى أمر بأمة أعظم فضلا مما اشتركت فيه أمتان بان المشاركة لا تدل على الضعف بل على القوة ومن ذا الذى يقول ان مشاركة موسى وقومه لنبينا وأمته فى شئ توجب ضعفه مع علو قدر موسى عند الله على ان مطلق المشاركة ولو من ضعيف وضيع توجب قوة فى المشارك فيه ومن ينكر فضل المتفق

وهم أفضل الامم تبعا لنبيهم أفضل الانبياء بمصداق آية كنتم خير أمة والاحاديث الواردة فى التفضيل لا تحصى ولا يقال اذا كفرت ذنوب العام السابق بصوم يوم عاشوراء فتتعطل فضيلة عرفة فيه اذ لم يبق ما يكفر لانا نقول انه يعوض به رفع درجات فى الجنة

عليه على المختلف فيه أو ينكر قوة القول الذى قال به جماعة على القول الذى قال به واحد ألا ترى فضل التوحيد الذى اتفقت عليه جميع الملل اه ويمكن الجواب بأن يقال ان الله سبحانه وتعالى لما علم عظم فضيلة يوم عرفة وزيادته على يوم عاشوراء فى التكفير بالصوم خصنا به ولم يشرك معنا غيرنا فى فضيلته ليكون أعظم الايام لاشرف الامم فيكون عظم فضله عند الله سببا لاختصاصنا به وليس اختصاصنا به سببا لفضله حتى يرد ان المشاركة تقتضى القوة لا الضعف الى آخر ما أطال به من بحث فتأمل منصفا لتعلم أنه لا مجال للبحث ان شاء الله تعالى (قوله وهم أفضل الامم الخ) أى فلذلك خصوا بأفضل الايام (قوله والاحاديث الواردة الخ) أى الاحاديث التى وردت فى فضل الامة المحمدية كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم أنتم شهداء الله فى الارض والملائكة شهداء الله فى السماء رواه الطبرانى عن سلمة بن الاكوع ومنها أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من اسباغ الوضوء فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله رواه مسلم عن أبى هريرة ومنها أمتى أمة مباركة لا يدرى أولها خير أو آخرها رواه ابن عساكر عن عمرو بن عثمان ومنها أمتى أمة مرحومة مغفور لها متاب عليها رواه الحاكم عن أنس ومنها أمتى هذه أمة مرحومة ليس عليها عذاب فى الآخرة انما عذابها فى الدنيا الفتن والزلازل والقتل والبلايا رواه البيهقى عن أبى موسى اه من الجامع الصغير للسيوطى (قوله ولا يقال اذا كفرت ذنوب العام السابق بصوم يوم عاشوراء الخ) جعل المعطل بفتح الطاء هو يوم عرفة من السنة الماضية بالنسبة لعاشوراء والصواب أن يعتبر الايراد بالعكس وأن المعطل بفتح الطاء هو يوم عاشوراء الواقع بعد يوم عرفة وأما يوم عرفة الذى هو بعد عاشوراء فانه لا يتعطل بحال لان صومه يكفر ذنوب السنة الماضية لانه لم يسبقه فيها مكفر لها وتكفيره للسنة التى بعده ظاهر وحاصل ما فى المقام انك اما ان تعتبر يوم عاشوراء ويوم عرفة من عام واحد أو من

أوان تكفيره لها ان لم تكفر بغيره أوان الذنوب كالامراض والمكفرات كالادوية فكما لكل داء دواء كذلك لكل ذنب كفارة وبالجملة فالادب التسليم لما ورد وترك كثرة القال والقيل هذا وقد ورد في فضل عاشوراء آثار كثيرة

عامين ومن المعلوم أن أول السنة العربية التي عليها مدار الاحكام الشرعية شهر الله المحرم وآخرها شهر ذي الحجة فان اعتبرتهما من عام واحد فعاشوراء سابق على عرفة فعاشوراء يكفر السنة التي قبله ولم يشاركه فيها يوم عرفة من عامه ويوم عرفة يكفر السنة التي قبله الذي هو في آخر شهر منها ولم يشاركه فيها يوم عاشوراء من عامه لانها مستقبلة بالنسبة اليه وهو لا يكفر المستقبلة فعلى هذا الاعتبار لاتتعطل فضيلة واحد منهما والفرض أن الشخص لم يصم الا في هذا العام وان اعتبرتهما من عامين بأن اعتبرت يوم عاشوراء من عام واعتبرت يوم عرفة من العام الذي قبله فاذا صام الشخص يوم عرفة كفر السنة الماضية والمستقبلة فاذا صام بعده عاشوراء وجد السنة التي قبله كفرت بصوم عرفة من العام الذي قبله لان بعضها من السنة الماضية بالنسبة لعرفة وبعضها مستقبل بالنسبة اليه فحينئذ تتعطل فضيلة عاشوراء فتبين بذلك انك ان اعتبرتهما من عام واحد لا تتعطل فضيلة واحد منهما وان اعتبرتهما من عامين وعرفة سابق فالذي تتعطل فضيلته هو يوم عاشوراء لا يوم عرفة والفرض أن الصائم لم يصم عرفة ولا عاشوراء قبل ذلك فالصواب عكس ما في المصنف ثم بقي ما لو صام عرفة مرتين أو عاشوراء مرتين وجواب الجميع ما ذكره المصنف فتأمل (قوله أوان تكفيره الخ) لا مخالفة بين هذا الجواب والذي قبله بل ما لهما واحد تأمل (قوله وبالجملة) الجار والمجرور متعلق بمحذوف يدل عليه الكلام يقدر بعد الفاء في قوله فالادب وذلك المحذوف جواب شرط مقدر والتقدير واذا عرفت ما تقدم فأقول بالجملة أي قولا متلبسا بالجملة أي الاجمال أي قولا اجماليا لا تفصيل فيه وقوله الادب التسليم بيان لذلك القول المجمل (قوله وترك كثرة القيل الخ) وأما أصل القيل والقال فلا بأس به للبيان على أن القيل والقال بمعنى القول فالقيل والقال اسمان للقول فالثاني توكيد للاول وفي القاموس القول في الخير والقال والقيل والقالة في الشر أو القول مصدر والقال والقيل اسمان له اه ويصح كونهما هنا من الاول في عبارة القاموس لان

منها انه تيب على آدم فيه وكان خلقه فيه وفيه أدخل الجنة وفيه خلق العرش والكرسي والسموات والارض والشمس والقمر والنجوم والجنة وولد ابراهيم الخليل فيه وكانت نجاته من النار فيه وكذلك نجاة موسى ومن معه واغراق فرعون ومن معه وفيه ولد عيسى وفيه رفع الى السماء وفيه رفع ادريس مكانا عليا وفيه استوت سفينة نوح على الجودي وأعطى فيه سليمان الملك العظيم واخرج يونس من بطن الحوت ورد

الاقدام على تأويل الاحاديث وبيان المراد منها بدون سند قوى ربما جر الى الشر فيجتنب (قوله منها انه تيب على آدم فيه الخ) يعنى وحصول الامر العظيم فى زمن يدل على شرف ذلك الزمن (قوله وفيه خلق العرش الخ) ظاهر هذا مشكل لانه من المعلوم أن الايام انما خلقت بعد العرش ففى حال خلق العرش لم يكن زمن ولا أيام حتى يكون خلق العرش فى يوم عاشوراء ويمكن الجواب بأن الله تعالى قدر قبل خلق العرش الوقت الذى يكون فيه أول يوم من المحرم وخلق العرش فى زمن تقديرى قدر انه يكون يوم عاشوراء فالايام تقديرية والزمان اعتبارى (قوله والسموات والارض) هذه مناقضة صريحة لنص القرآن لانه نص فيه على أن خلق السموات والارض كان فى ستة أيام ويجاب بأن معنى قولهم خلق فى عاشوراء السموات والارض أى ابتدأ خلقهما يوم عاشوراء وان تأخر الاتمام عنه وأورد أيضا كيف يقال ان آدم خلق يوم عاشوراء والسموات والارض كذلك مع ما قيل من أن آدم انما خلق اثر خلق السموات والارض فيلزم أن يكون خلقه بعد عاشوراء بخمسة أيام ويجاب بأن ذلك مبنى على ان آدم والسموات والارض خلقوا فى عام واحد وليس بلازم لجواز ان يكون آدم خلق بعد العام الذى خلق فيه السموات والارض ومعنى قولهم ان آدم خلق اثر خلق السموات والارض أى عقب خلقهما بعام على أنه قد قيل ان آدم خلق بعد خلق السموات والارض بزمن طويل وانه خلق قبله خلق كثير من الجن وغيرهم كما هو ظاهر القرآن (قوله وكانت نجاته من النار) وكان سن ابراهيم اذ ذاك ست عشرة سنة والمراد بالنار نار النمروذ التى أمر بايقادها لاحراق ابراهيم فقال الله جل شأنه لها كونى بردا وسلاما على ابراهيم قال بعضهم لو لم يقل الحق سبحانه وتعالى وسلاما بعد قوله بردا لاهلك ابراهيم بردها (قوله وكذلك نجاة موسى) روى البخارى عن ابن عباس رضى الله

بصر يعقوب عليه وأخرج يوسف من الجب وكشف ضر أيوب وأول مطر نزل من السماء الى الارض كان يوم عاشوراء واختلف أي يوم هو من شهر المحرم فالذى عليه الاكثر وهو المعروف الاشهر انه عاشر يوم منه كما قاله مالك وأحمد ونقل عن الشافعي وهو المعروف عند أئمتهم وقوّاه القرافى ونقل عنه رضى الله عنه انه تاسع يوم فيه ويؤيده مانقل ان العرب تقول وردت الابل عشرا اذا وردت يوم التاسع ومانقل عن ابن عباس انه قال له قائل أخبرني عن يوم عاشوراء أي يوم هو لاصومه فقال اذا رأيت هلال محرم فاعدد ثمانية أيام ثم أصبح يوم التاسع صائما فقال له هكذا

عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم عاشوراء فقال ماهذا قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله فيه بني اسرائيل من عدوهم فصامه موسى فنحن نصومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر الناس بصيامه (قوله عند أئمتهم) أي الشافعية المفهومين من الشافعي (قوله ونقل عنه) أي الشافعي أي كما نقل عنه الاول فيكون المنقول عن الشافعي قولين أولهما انه العاشر وهو المعروف عند أئمة الشافعية وقوّاه القرافى من المالكية وثانيهما أنه التاسع (قوله ويؤيده ما نقل أن العرب الخ) فى القاموس والعاشوراء والعاشوراء ويقصران والعاشور عاشر المحرم أو تاسعه ثم قال والعشر بالكسر ورد الابل اليوم العاشر أو التاسع ولهذا لم يقل عشرين وقالوا عشرين جعلوا ثمانية عشر يوما عشرين والتاسعة عشر والعشرين طائفة من الورد الثالث فقالوا عشرين جمعوه بذلك انتهى قوله ولهذا أى لكون الترديد للتخيير وعدم تعيين العاشر لورود الابل بل يحتمل التاسع أيضا لم يسموا العدد المعهود بصيغة التثنية فلم يقولوا عشرين بفتح الراء وقالوا عشرين بكسرها جعلوا ثمانية عشر يوما عشرين بفتح الراء يعني اعتبر وا ورود الابل للماء فى كل تسعة أيام فجمعوا وردين فحصل ثمانية عشر يوما والتاسعة عشر والعشرين طائفة من الورد الثالث فقالوا عشرين أي بكسر الراء جمعوه بذلك فجعلوهما عشرا من باب تسمية البعض باسم الكل على حد قوله تعالى الحج أشهر معلومات فصار المجموع ثلاثة أعشار عشران كاملان ويومان من العشر الثالث فقالوا عشرين بكسر الراء بصيغة الجمع كما فى عاصم على القاموس (قوله يوم التاسع) أى من ورودها الاول كما يقولون

كان يصومه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقال نعم وقال صاحب القاموس العاشوراء عاشر المحرم أو تاسعه وفي تفسير أبي الليث السمرقندي أنه حادي عشر محرم ومثله للمحب الطبري لكن الاشهر الاكثر انه العاشر منه كما مر لانه الموافق للاشتقاق فان العاشوراء من العشر العدد المعلوم وان قيل بانه انما سمي به لاكرام عشرة من الانبياء فيه بعشر كرامات لم يكن شاهدا للمشهور لكن لا يخفاك ان عدد الانبياء المكرمين فيه يزيد على العشر فلعله أخبر أولا بالعشر ثم زيد بعد ذلك

حمى الربع للحمى التي تنقطع يومين وتأتي في الثالث من يوم اتيانها السابق على هذا الاتيان في القاموس ربع عليه الحمى جاءته ربعا بالكسر وهي ان تأخذ يوما وتدع يومين ثم تجيء في اليوم الرابع (قوله فقال نعم) يعارض ما في الصحيح من أنه صلى الله عليه وسلم لم يصم التاسع وانما عزم على صومه فتوفي من عامه صلى الله عليه وسلم ففي هذا النقل نظر تأمل (قوله لانه الموافق للاشتقاق) أي لان عاشوراء مشتق من العشر بفتح العين يقال عشر يعشر عشرا من باب ضرب أخذ واحدا من باب عشرة أو زاد واحدا على تسعة وعشر القوم صار عاشرهم هذا ظاهره لكنه ليس المراد هنا وانما المراد بالاشتقاق هنا اللغوي أي الاخذ لا الاصطلاحي بدليل قوله فان العاشوراء من العشر العدد المعلوم فالعشر ليس مصدرا والاشتقاق لا يكون الا من المصدر وكذا لو أوردن العشر الذي هو مصدر عشر بمعنى أخذ واحدا من عشرة أو زاد واحدا على عشرة فان عاشوراء الذي هو اسم لليوم لا يصح أن يكون مشتقا منه لانه ليس فعلا ولا وصفا والمشتق لا يكون الا كذلك فعلى كل حال المراد من الاشتقاق هنا الاخذ من المادة ودائرة الاخذ أوسع من دائرة الاشتقاق (قوله وان قيل الخ) المقصود من هذا ان الاستدلال على كون عاشوراء هو اليوم العاشر بموافقة الاشتقاق انما يتم لو لم نذكر علة للتسمية غير تلك العلة وأما مع ذكر علة أخرى وهو اكرام عشرة من الانبياء فيه فلا يكون الاشتقاق علة للمشهور بين الناس من أنه العاشر بل يصح أن يكون هو التاسع أو غيره بمقتضى العلة الاخرى (قوله لكن لا يخفاك الخ) المناسب الطعن في التعليل بان التسمية سابقة على مجموع الانبياء العشرة بناء على أن تسميته بهذا الاسم قديمة قبل وجود موسى ويونس مثلا لان ما ذكره لا يقدح في التسمية إذ

وقد كان صومه معروفا بين الامم حتى قيل بأنه فرض قبل رمضان ثم نسخ به وان نوزع فيه ورد لكنه مرغب فيه معظم جاهلية واسلاما فقد كانت الجاهلية تكسو فيه الكعبة وصامه صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة ولما دخل المدينة وأكد طلبه *وقال لما رأى اليهود تعظمه وتصومه وتتخذه عيدا وسألهم عن سبب ذلك فذكروا له انه يوم نجى الله فيه موسى وأغرق فرعون فنعظمه ونصومه كما أمر في التوراة من

تسميته بذلك لتخصيص عشرة أكرموا فيه لا ينافى أنه أكرم فيه غيرهم لان هذا عدد والعدد لا مفهوم له اذ مفهوم العدد غير معتبر والعشرة هم آدم ونوح وادريس وابراهيم ويعقوب ويوسف وموسى ويونس وسليمان وأيوب (قوله وقد كان صومه معروفا الخ) تقدم ماورد من صوم موسى وقومه له (قوله حتى قيل الخ) هذا ترق فى بيان فضيلة هذا اليوم (قوله جاهلية وإسلاما) المناسب قبل الاسلام فان فى ظاهر العبارة قصورا لان الجاهلية كما قيل زمن الفترة مابين عيسى ونبينا عليهما الصلاة والسلام وهو كان معظما قبل ذلك كزمن موسى عليه السلام إلا أن يراد بالجاهلية ماقبل الاسلام مطلقا (قوله تكسو فيه الكعبة) أى وكسوة الكعبة من أعظم القرب عندهم فلا يفعلون ذلك إلا في يوم عظيم (قوله وصامه صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة) روى البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش فى الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه زاد ابن عساكر فى الجاهلية قال القسطلانى وصيام قريش له فى الجاهلية يحتمل انهم اقتدوا فى صيامه بشرع سالف (قوله وأكد طلبه) أى أمر أصحابه أمرا أكيدا فى العام الثانى من الهجرة فان قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة كان فى ربيع الاول فيكون الامر بصيامه فى المحرم التالى لربيع القدوم وروى البخارى فى صحيحه عن أبى موسى رضى الله عنه قال كان يوم عاشوراء تعده اليهود عيدا قال النبى صلى الله عليه وسلم فصوموه أنتم اه والمراد من عد اليهود هذا اليوم عيدا انهم يظهرون فيه الفرح والسرور مع كونهم صائمين فلا ينافى ماسبق من أن اليهود كانت تصومه فلا يقال ان يوم العيد لايصام الا أن يكون صوم يوم العيد جائز فى شرعهم فليحرر بالنقل (قوله فنعظمه ونصومه) مقتضى هذا انهم صاموه شكرا وتبرعا فيخالف قولهم كما

صامه فكانما صام الدهر * قال عليه الصلاة والسلام نحن أولى بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه * قال بعض المحققين وقرره أستاذنا أى أظهر صومه وأكد طلبه من أمته حتى فى آخر عمره الشريف قال لئن عشت لقابل لاصومن التاسع والعاشر فانتقل الى الرفيق الاعلى من عامه ولم يصم غير العاشر لكنه رغب فيه وفى صوم التاسع والحادى عشر بقوله فى الحديث الوارد صوموا قبله يوما وبعده يوما وخالفوا سنة اليهود أى حيث أفردوه بالصوم وانما نص عن مخالفتهم فى آخر الامر بعد ان أمن من شرهم وأمر باجلائهم واذلالهم وقتل من قتل منهم وأخره استئلافا لهم ورجاء

أمر الخ اذ هو يقتضى انهم صاموه امتثالا للامر وقد يقال ان الامر يمكن أن يكون تأخر عن صومهم له عند اغراق فرعون ونجاة موسى ومن معه (قوله قال عليه الصلاة والسلام نحن أولى بموسى) لا حاجة لزيادة قوله قال هنا مع ما قبله اذ قوله نحن أولى الخ مقول القول المتقدم وأولوية نبينا وأمته بموسى من بنى إسرائيل باعتبار الاخوة فى الدين ونبينا صلى الله عليه وسلم احرص الناس على فعل الخير وأمته تبع له (قوله أى اظهر صومه) تفسير لقوله صامه والمناسب ان يفسر صامه بادام صومه إذ الاظهار مستفاد من الامر بصيامه ولا يقال لا يلزم من الامر بالصوم إظهار الصوم من الآمر لانا نقول شأن الكامل انه لا يأمر غيره بفعل خير الا وهو يفعله مظهرا له ليتلقى أمره بالقبول (قوله وأكد طلبه) أى تأكيدا زائدا على ما سبق (قوله فانتقل الى الرفيق الاعلى) هذا يعارض ما نقل عن ابن عباس من أنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم التاسع كما مر (قوله بعد ان أمن من شرهم) الاوجه أن يقال بعد ان أيس من إيمانهم إذ هو صلى الله عليه وسلم لم يخف من يهودى قط وما دخل المدينة الا ومعه سادات الانصار وشجعان الاصحاب وكان فعل اليهود معه صلى الله عليه وسلم المكر والخداع فكانوا لا يبارزونه ظاهرا بالايذاء فلم يكن عنده خوف من أحد كيف وقد أنزل الله عليه والله يعصمك من الناس (قوله باجلائهم) أى إخراجهم فانه أخرجهم من أرضهم الى الشام (قوله وقتل من قتل الخ) يصح قراءته مصدرا مجرورا عطفا على اجلاء وان يقرأ فعلا ماضيا عطفا على أمر (قوله وأخره) الضمير للنص على مخالفتهم أى وانما أخر التصريح بمخالفتهم لاجل

أن يوفقوا ويهديهم الله للاسلام على انه لايخفاك ان فى صوم الثلاثة الايام زيادة الاحتياط فى موافقة اليوم المبارك لاحتمال خطا فى ابتداء الشهر وليكون مارا على الاقوال الثلاثة المتقدمة * ونقل العلامة الاجهورى فى فضائله انه اختص بمزية انه تصح النية فيه نهارا بالنسبة لمن لم يأكل وان من أكل فيه أوشرب ولم يعلم انه هو ثم علمه فانه يتمه صائما ولا يضره أكله ونقله الباجى عن ابن حبيب وهو غريب * كما نقل ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يدعو مرضعات أولاده ومرضعات فاطمة وينفث

استئلافهم ورجاء توفيقهم وهدايتهم (قوله على أنه لايخفاك الخ) مرتبط بمقدر والاصل وحيث علمت انه ورد مايدل على طلب صوم الايام الثلاثة فصمها للعمل بما ورد وأنه لايخفاك الخ أى وللاحتياط فى مصادفة اليوم المبارك فعلى للتعليل (قوله لاحتمال خطا الخ) فيه نظر فان احتمال الخطأ لا يلتفت اليه اذ المدار فى الاعمال المؤقتة بيوم أوليلة من شهر مخصوصين كيوم عرفة وهو تاسع الحجة ويوم عاشوراء وهو عاشر المحرم وليلة النصف من شعبان وهى ليلة الخامس عشر مثلا انما هو على ثبوت أول الشهر برؤية البينة العادلة للهلال أو اكمال عدة ماقبله فحيث ثبت بأحد هذين فلفاعل العمل فى اليوم المعين له أو الليلة المعينة الثواب وسقوط الطلب وان أخطأ فى نفس الامر ألا ترى أن الحجاج اذا أخطؤا ووقفوا عاشر الحجة يجزؤهم قال الامام خليل فى مختصره فى مذهب مالك عطفا على الاجزاء فى الوقوف أو أخطأ الحج بعاشر (قوله وليكون مارا الخ) فيه نظر فان المرور والاحتياط انما يحصل بصيام خمسة أيام من الثامن الى الثانى عشر وذلك ان الخطاب بصيام ثلاثة أيام يقول به صاحب كل قول فانه لاينكر حديث صوموا قبله يوما وبعده يوما (قوله وهو غريب) وجه غرابته أن ابن حبيب مالكى المذهب ومذهب مالك عدم صحة الصوم فيه نهارا مطلقا كان فرضا أونفلا فهذا غريب فى مذهبه لايعمل به فعاشوراء وغيره عندهم سواء فى أنه لابد فى صحة صومه من تبييت النية ويفسده الأكل نهارا وأما مذهب السادة الشافعية فهو كغيره من النوافل فى عدم اشتراط تبييت النية فى النفل (قوله مرضعات أولاده) يحتمل أن المعنى جنس أولاده والمراد ابراهيم اذ غيره انما هو من خديجة قبل الهجرة ولم يكن صلى الله عليه وسلم أظهر صومه حينئذ ويحتمل ان

فى أفواههن و يقول لمن يرضعهم لا تسقينهم شيأ الى الليل وان الطير والوحش والنمل لا يذقن شيأ يومه وان أول طير صامه الصرد فالصوم أفضل مايفعل فيه ويتقرب به الى الله سبحانه وتعالى كان مما يفعل فيه و يتقرب به التوسعة على العيال أهل وزوجة وخدم من غير اسراف

المعنى مرضعات اولاد بناته و يكون قوله ومرضعات فاطمة من عطف الخاص اعتناء بذكرها تعظيما لها (قوله فى افواههن) الصواب افواههم والضمير راجع الاولاد ولا يصح ابقاء عبارته على ظاهرها على ان الضمير راجع للمرضعات لفساد المعنى اذ المرضعات اجانب منه صلى الله عليه وسلم و يجل مقامه ان ينفث فى فم امرأة اجنبية (قوله و يقول لمن الخ) هو اعتماد منه صلى الله عليه وسلم على بركة نفثه فلا يتألم الصغير بترك الرضاع فى هذا اليوم واما نحن فلا نفعل ذلك لانه تعذيب للاطفال بخلاف فعله عليه الصلاة والسلام ونفثه فانه يغذيهم أتم غذاء (قوله الصرد) هو حيوان يسمى الصرصار على قدر الخنفساء له جناحان و يقال له الصوام لانه اول طير صام يوم عاشوراء كما قاله صاحب المستطرف ودليل ذلك مارواه ابو هريرة رضى الله عنه مرفوعا ان الصرد اول طير صام يوم عاشوراء ودليل صوم الوحش هذا اليوم ما روى من أن احمد بن سنان قال بلغنا ان الوحش كانت تصوم يوم عاشوراء اه نفحات ومرجع ذلك النقل والرواية عنه صلى الله عليه وسلم فلذا صح كونه دليلا (قوله فالصوم افضل مايفعل فيه الخ) روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال من صام يوم عاشوراء فكانما صام السنة ومن تصدق فيه كان كصدقة السنة (قوله التوسعة على العيال) قال العلامة الاجهورى قد رد الحافظ العراقى على ابن تيمية فى انكاره حديث التوسعة حيث قال فى اماليه من طريق البيهقى انه عليه الصلاة والسلام قال من وسع على عياله واهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته اه ثم قال عقب ذلك هذا حديث فيه لين لكنه حسن على رأى ابن حبان قال وله طرق أخر وصححه الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر قال وظاهر كلام البيهقى ان حديث التوسعة حسن على رأى غير ابن حبان أيضا فانه رواه من طرق عن جماعة من الصحابة مرفوعا ثم قال وهذه الاسانيد وان كانت ضعيفة لكنها اذا ضم بعضها الى بعض أحدثت قوة اه من

ولا تقتير ولا مباهاة ولا ممـاراة * و يتصدق فيه لآثار وردت فى ذلك * منها مارواه البيهقى فى شعب الايمـان من وسع على عياله وأهله فى يوم عاشوراء وسع الله عليـه فى سائر سنته * ومارواه الطبرانى من أن الصدقة فيه بدرهم بسبعمائة ألف درهم وان أنكرت تلك الرواية ونقل ان الدرهم بألف * وأما الاكتحال والاغتسال فتكلم فيه والكحل أشد انكارا لمن لم يعتده على الدوام فى جميع الايام وكذلك ما يصنع من طبخ الحبوب بدعة وأصلها الاستناد الى ماصـدر من نبى الله نوح لما خرج من السفينة في ذلك اليوم فشكى من معه اليـه الجوع فجمع مابقى من أزوادهم وكانت حبوبا متفرقة براوعدسا وغيرهما وطبخ الجميع فى قدر فأكلوا منه وأشبعهم فهو أول طعام طبخ على وجه الارض بعد الطوفان فاتخـذه الناس سنة ذلك اليوم فلا بأس به سيما ان أطعم منه الفقراء والمساكين وهو من ناحية التوسـعة لمن قدر ومن لم يقدر فليوسع خلقه مع قرابته وأهله وليعف عمن ظلمه

النفحات (قوله ولا تقتير) لا يتوهم هنا التقتير لان المقام مقام توسعة فلو حـذفه ماضر (قوله ولا ممـاراة) المماراة الشك والجـدل ففى القاموس والمرية بالكسر والضم الشك والجـدل وماراه مماراة ومراء وامترى فيه وتمارى شـك فالمعنى من غير شك فى حصول الموعود به بان يكون مصدقا بما ورد موقنا بحصوله فالمماراة غير المراآة فان المراآة أن يرى غيره خلاف ماهو عليه يقال راءيته مراآة أريته على خلاف ما أنا عليه ولا بد فى حصول الاجر من عـدم المراآة أيضا فلا يحصل الاجر لمن وسع على عياله مظهرا العمل بالسنة و باطنه الرياء لان الرياء يحبط العمل وثوابه (قوله والكحل أشد انكارا) أى لوقوعه فى هـذا اليوم من بعض الاشقياء فرحا بقتل الحسين رضى الله عنه ولذا قال بعض الحنفية ان الاكتحال فى يوم عاشوراء لما صار علامة على بغض أهل البيت وجب تركه اهـ وقيـل يكره الكحل يوم عاشوراء لان يزيد وابن زيادا كتحلا بدم الحسين رضى الله عنـه فى هذا اليوم وقيل بالاثمد لفرحهما بقتله (قوله وكذلك ما يصنع من طبخ الحبوب بدعة) أى لم يثبت عن نبينا صلى الله عليه وسلم أنه فعله أو أمر بفعله أو علم أن أحدا من الصحابة فعله وأقره وليس المراد من البدعة ماحـدث بعده صلى الله عليه وسلم كما هو المعنى المشهور لئلا ينافى قوله بعد وأصلها الاستناد الى ماصدر من نبى

لآثار وردت فى ذلك * ومنها صلاة ركعتين أو أربع بفاتحة الكتاب مرة والصمدية احدى عشر أو خمسة عشر مرة فى كل ركعة لآثار وردت فى ذلك أيضا * ومنها صلة الرحم أى الاقارب من قبل الآباء أو من قبل الامهات ولو قطعوهم أغنياء أو فقراء لادخال السرور على الاغنياء والنظراء ومواساة الفقراء بما يجريه الله على يد من يمكنه اسداء معروف اليهم * ومنها زيارة العلماء والاحباب في الله لما ورد من زار عالما وجبت له الجنة ومثله المتزاورون فى الله والمتحابون فيه سيما فى هذا اليوم العظيم * ومنها عيادة المريض * ومنها مسح رأس اليتيم ومواساته وادخال السرور عليه بالصدقة والاطعام ولين الكلام

الله نوح عليه السلام لما خرج من السفينة الخ (قوله لآثار وردت فى ذلك) منها قوله صلى الله عليه وسلم أكثر مايدخل الجنة تقوى الله وحسن الخلق وقوله عليه الصلاة والسلام مامن شئ أثقل فى الميزان من حسن الخلق ومنها قوله صلى الله عليه وسلم التواضع لايزيد العبد الاعزا فاعفوا يعزكم الله والصدقة لاتزيد المال الا كثرة فتصدقوا يرحمكم الله عزوجل (قوله ومنها صلاة ركعتين) قال العلامة الاجهورى روى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من صلى فيه أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص خمس عشرة مرة غفر الله له ذنوب خمسين عاما ماضيا وخمسين عاما مقبلا اه وورد أيضا من صلى فيه ركعتين فكأنما تقرب الى الله تعالى بأعمال الصديقين ولايخفى ان العمل بأحاديث فضائل الاعمال لايتوقف على صحتها (قوله ولو قطعوهم) الضمير الاول راجع للارحام المأمور بصلتهم وهو فاعل قطع والضمير الثانى المنفصل راجع للمأمورين بأن يصلوا أرحامهم المفهومين من المقام وهو مفعول قطع والمعنى ان الناس مأمورون بصلة أرحامهم فى هذا اليوم ولو قطعتهم أرحامهم هذا على ما فى بعض النسخ من اسقاط الالف بعد واو الضمير وعلى مافى بعضها من اثبات الالف فيكون الضمير الثانى توكيدا للاول (قوله والنظراء) جمع نظير وهو المشابه فى كل الاوصاف (قوله لما ورد من زار عالما الخ) هذا الدليل أعم من المدعى اذ هو يدل على طلب زيارة العلماء من غير تخصيص يوم بعينه والمدعى طلب الزيارة فى هذا اليوم والدليل المطابق ماذكره العلامة الاجهورى فى رسالته من أنه روى أن من أتى عالما

لما فى الجامع الصغير أتحب ان يلين قلبك وتقضى حاجتك امسح رأس اليتيم وتصدق عليه واطعمه وورد أيضا من مسح رأس يتيم كتب الله بكل شعرة مرت عليها يده حسنة ومما ورد فيه قراءة الصمدية ألف مرة واستعمال حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير سبعين مرة ومنها قلم الاظفار ومنها احياء ليلته بقراءة القرآن أوسماعه وما ورد من الاذكار * ومما تلقيناه وذكره سيدى على الاجهورى قراءة هذا الدعاء فى يوم عاشوراء سبع مرات

فى يوم عاشوراء يسمعه أو ليتعلم منه مسألة فى دينه وما ينفعه فى آخرته أعطى مثل المهاجرين والانصار الا أن هذه الرواية شديدة الضعف ان لم تكن موضوعة فان أجر الواحد من المهاجرين والانصار لا يدركه أهل عصر فضلا عن شخص واحد زار عالما فى هذا اليوم ومن تأمل قوله صلى الله عليه وسلم فى حق اصحابه لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه علم صحة ما قلنا الا ان يقال المقصود الترغيب وعهد لهذا انظائر كثيرة فى السنة (قوله لما فى الجامع الصغير) الدليل فيه أعم من المدعى أيضا وبالجملة فينبغى للشخص فى هذا اليوم أن يشتغل بالتضرع والدعاء والابتهال الى الله تعالى والذكر وتلاوة القرآن واطعام الطعام لاسيما للفقراء والايتام وزيارة أهل بيت رسول الله عليه الصلاة والسلام قال العلامة الاجهورى فعليك فى هذا اليوم بزيارة أهل بيت النبوة لاسيما سيد شباب أهل الجنة فى الجنة الامام الحسين فانه الوسيلة العظمى لقاصده والراحة الكبرى لمممه اه (قوله ومما ورد فى قراءة الصمدية ألف مرة الخ) تبع فى ذلك العلامة الاجهورى وهو حجة فى النقل (قوله ومنها احياء ليلته بقراءة القرآن الخ) اعلم ان اعظم ما تحيى به الليالى قراءة القرآن مع تدبر معانيه روى الترمذى عنه صلى الله عليه وسلم يقول الله سبحانه وتعالى من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتى أعطيته أفضل ما اعطى السائلين وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه وروى الترمذى أيضا يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرأ (قوله ومما تلقيناه الخ) اعلم أنه ينبغى للداعى أن يطهر باطنه من الصفات الذميمة كالحقد والحسد والعجب وجميع الداآت القلبية ويصفى باطنه من أكل الحرام كما يطهر

وان من لازم عليه لم يمت فى تلك السنة التى قرأفيها وان دنى أجله لم يوفق لقراءته وهو هذا سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش لا ملجأ ولا منجا من الله الا اليه سبحان الله

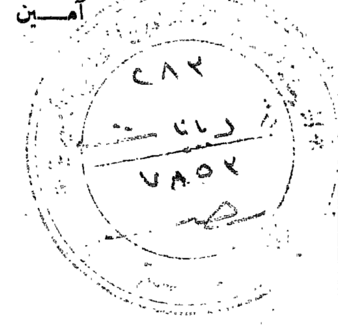
ظاهره لان الداعى يناجى ربه وينبغى أيضا أن يكون قصده من الدعاء اظهار الفاقة والاحتياج الى الله سبحانه وتعالى كما قال العارف ابن عطاء الله فى كتاب التنوير له لا يكن حظك من الدعاء طلب حاجتك بل اظهار فاقتك لاظهار مقام عبوديتك اه (قوله وان من لازم الخ) المعروف وهو المناسب ان كل من قرأه فى سنة لا يموت فيها وان لم يكن قرأه فيما قبلها وعبارة الشيخ تفيد انه لا تحصل تلك الثمرة الا اذا واظب عليه وقرأه كل سنة وشدد بعضهم فقال أخبرنى بعض الاخوان الصالحين انه رأى من صرح بأن معنى الملازمة عليه أن يقرأه كل يوم سبعا (قوله سبحان الله) فى الكرخى على الجلالين قال النحويون سبحان اسم علم على التسبيح وانتصابه على انه مفعول مطلق بفعل مضمر تقديره أسبح الله اى سبحان أى تسبيحا وهو التقديس والتنزيه والتبعيد من السوء فى الذات والصفات والافعال والأسماء والاحكام اه (قوله ملء الميزان) فى القاموس الملء بالكسر اسم ما يأخذه الاناء اذا امتلأ يقال اعطه ملأه وملئيه وثلاثة أملائه اه فالمعنى أسبح الله تسبيحا ملأ الميزان اى ثوابه أو هو لو تجسم (قوله ومنتهى العلم) المراد تسبيحا كثيرا لا يحصيه الا الله تعالى فالكلام كناية عن كونه تسبيحا لا حد له والا فالعلم القديم لا غاية له كما لا تتناهى معلوماته اذ منها نعيم الجنة وهو غير متناه (قوله ومبلغ الرضا) اى أسبحه تسبيحا أبلغ به غاية الرضا فهو كناية عن طلب المسبح رضا الله التام عنه (قوله لا ملجأ) بالهمز بعد الجيم ويجوز تسهيل المهموز للمشاكلة فيقرأ ملجا بالالف لمناسبة منجا اى لا ملاذ ولا معقل الا اليه من لجأ كمنع فى القاموس لجأ اليه كمنع وفرح لاذ كالتجأ وألجأه اضطره وأمره الى الله أسنده وفلانا عصمه واللجأ محركة المعقل والملاذ كالملجأ اه وقوله ولا منجا بألف غير مهموز من نجا بمعنى خلص فى القاموس نجا نجوا ونجا ونجاة ونجاية خلص اه فكل من ملجأ ومنجا مصدر ميمى والمعنى لا حصن ولا رجوع لأحد من الله أى من قضائه الا اليه سبحانه وتعالى ولا نجاة ولا مخلص مما ينزله الله بالعبد الا بالرجوع

عدد الشفع والوتر وعدد كلمات الله التامات كلها أسألك السلامة برحمتك ياأرحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

والالتجاء اليه سبحانه (قوله عدد الشفع) أى الزوج أو عدد الخلق كله قال مجاهد ومسروق الشفع الخلق كله والوتر بكسر الواو وفتحها أى الفرد فان الوتر يقال بمعنى انفراد صفات الله تعالى عز بلا ذل وقدرة بلا عجز وقوة بلا ضعف وعلم بلا جهل وحياة بلا موت كما فى حاشية الجمل على الجلال والظاهر ان المراد هنا من الشفع الزوج أى كل شئ له مثل يشفعه والمراد من الوتر ما قابله أى عدد كل معدود شفع وكل معدود وتر (قوله وكلمات الله) قيل هى صفاته وقيل أسماؤه الحسنى وقيل الكتب السماوية كلها وقيل القرآن (قوله التامات) أى التام نفعها أو الكلمات التى لا يعتريها نقص (قوله أسألك السلامة كلها) اى الامن التام من شر كل شئ ومعلوم أن حذف المعمول يؤذن بالعموم (قوله برحمتك) أى متشفعا ومتوسلا بارادتك الاحسان أو باحسانك أو من رحمتك اى أسألك السلامة الناشئة من محض احسانك وجودك لا لكونى أستحق ذلك مع عظم جرمى على انه لا يجب عليك شئ سبحانك (قوله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم) أى لا تحول عن معصية الله ولا قوة على طاعة الله الا بحفظ الله ومعونته والعلى المرتفع الرتبة عن مشابهة الحوادث والعظيم المتصف بكل كمال كثير الجود والاحسان والكرم (قوله وهو حسبى) اى لا كافى لى فى جميع أمورى الا هو (قوله ونعم الوكيل) اى الحفيظ المفوض اليه جميع أمور خلقه سبحانه وتعالى (قوله وصلى الله على سيدنا محمد الخ) يحتمل أن تكون هذه الصلاة تتميما للدعاء واكتفى المؤلف بها عن أن يأتى بصلاة أخرى لرسالته على النبى صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن تكون من المؤلف قصد بها ختم مؤلفه فيكون المصنف آتيا بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى خاتمة كتابه كما ابتدأه بها رجاء أن يقبل الله ما بينهما وأداء لبعض ما يجب له صلى الله عليه وسلم اذ هو الواسطة فى كل نعمة وصلت الينا ومن أجل النعم نعمة التأليف وهذا آخر ما يسره الله سبحانه وتعالى من

الحواشي على هذه الرسالة وقد جمعت معظم التقارير المنسوبة الى العلامة شيخ مشايخنا سيدى مصطفى البولاقى عليه سحائب الرحمة والرضوان وربما نقلت بعض عبارات من النفحات النبوية لشيخنا العلامة الشيخ حسن العدوى فجاءت بحمد الله وافية بالمرام كافية لمن أراد قراءة الرسالة فى درس واحد على ماجرت به عادة المشايخ الاعلام جعلها الله خالصة لوجهه الكريم ونفع بها كل من اشتغل بها النفع العميم وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وقد وافق الفراغ من جمعها يوم الخميس المبارك السابع عشر من شهر صفر الخير سنة ألف وثلاثمائة وواحد من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وأزكى التحية

قد تم بعون رب البريه طبع الانوار الحسينيه وذلك الطبع الزاهى الزاهر والوضع الباهى الباهر بالمطبعة الحسينيه المصرية الشهيره التى مركزها بكفر الطماعين قريبا من المشاهد الحسينية المنيره لصاحبها راجى عفو القريب المجيب محمد عبد اللطيف الخطيب وفاح مسك الختام وتم سلك النظام فى أوائل شهر محرم الحرام سنة ١٣٢٨ هجريه على صاحبها افضل الصلاة وأتم التحيه
آمين




Bibliotheca Alexandrina
0501727